مجلـــة كليـــة السياحـــة والفنـــادق
جامعـــة مدينـــة الســـادات
رابـــط المجلـــة
https://mfth.journals.ekb.eg/

عمال النسيج فى المنازل والورش الكبيرة فى العصر الرومانى دراسة وثائقية

سندس أحمد السيد يوسف

مدرس بمعهد الفراعنة العالي للسياحة والفنادق

الترقيم الدولى الموحد للطباعة:
2537-0952

الترقيم الدولى الموحد الإلكترونى:
3062-5262

DOI:
10.21608/MFTH.2025.433956

الملخص

إحتفظ عدد كبير من الوثائق البردية من مصر فى العصر الرومانى بمعلومات ذات أهمية كبيرة عن الظروف المعقدة لصناعة النسيج لتلك الفترة. فهي توفر صورة واضحة بشكل خاص عن آليات تلك الصناعة وبصفة خاصة عن كل ما يتعلق بعمال النسيج مثل عقود التدريب للعمالة الصغيرة وعقود الإتفاق مع العمال، حيث تم الحفاظ على عدد كبير من الوثائق من مصرفى تلك الفترة، مما يوفر رؤى أكثر حول الحقائق القديمة للحياة اليومية العادية لعمال النسيج فى المنازل والورش الكبيرة فى العصر الرومانى أكثر من أي مصدر آخر. فمن خلال العقود والرسائل والإيصالات والالتماسات وما شابه ذلك، نحصل على نظرة عميقة على الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والقانونية لعمال النسيج فى مصر في العصر الرومانى. سيتم خلال هذا البحث دراسة أحوال عمال النسيج وأيضا إلقاء الضوء على هذه الصناعة من خلال دراسة بعض من الوثائق البردية المتعلقة بهؤلاء العمال فى مصر فى العصر الرومانى.

الكلمات الدالة

العصر الرومانى؛ عمال النسيج؛ صناعة المنسوجات؛ العمالة المنزلية؛ ورش صناعة النسيج.

Textile Workers in Homes and Large Workshops in Egypt in the Roman Era: Documentary Study

Sondos Ahmed Elsayed Yosef
Pharaohs Higher institutes

Printed ISSN:
2537-0952
Online ISSN:
3062-5262
DOI:
10.21608/MFTH.2025.433956

ABSTRACT
A substantial number of papyrus documents from Roman Egypt have preserved invaluable information about the intricate conditions of the textile industry during that period. These documents provide an exceptionally clear picture of the mechanisms of this industry, as well as insights into the lives of textile workers and their training and employment contracts. Numerous papyri from Egypt during this era have been preserved, providing more comprehensive insights into the ancient daily realities of textile workers in both households and large workshops of Roman Egypt than any other source. Through contracts, letters, receipts, petitions, and similar documents, that added a profound understanding of the economic, social, and legal realities of concerning textile workers in Roman Egypt. This research examines the conditions of textile workers and sheds light on that industry by studying some of the documents related to workers in Roman Egypt.

KEYWORDS
Roman Egypt; textile workers; textile industry; domestic labor; textile workshops.

مقدمة

لاقت صناعة النسيج المصرية خلال العصرين البطلمي والروماني رواجاً بالغاً، وشهرةً واسعة ليس في مصر فحسب، بل في أرجاء الأمبراطورية الرومانية وحوض البحر المتوسط وبلاد الهند والعرب. وكان خلف هذه المكانة المتميزة والنمو الملحوظ لهذه الصناعة عاملاً هاماً لا يستهان به، ألا وهو أولئك العمال القائمون على الصناعة نفسها، سواء في المناسج المنزلية الخاصة أو الورش والمصانع. والذين أبدعوا بمهارة ودقة عالية في إنتاج منسوجات عالية الجودة، خلال هذه الفترة وتعد صناعة النسيج من الصناعات التى تم توثيقها بشكل جيد، حيث كانت تلك الصناعة تمارس في كافة أنحاء البلاد. وقد عثر على آلاف البرديات بين أطلال المدن والقرى في الصعيد تحمل معلومات عن جوانب كثيرة لعمال النسيج. وتؤكد البرديات المكتشفة في مصرفى العصر الرومانى على وجود 27 مهنة ووصف وظيفي مختلفين لعمال النسيج والملابس خلال الفترة من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي. وإذا أضفنا إلى ذلك سجلات النقوش، فيمكننا أن نجد 113 مجموعة من الحرفيين في مجال المنسوجات في السجلات المكتوبة باللغة اليونانية وحدها.[1]

أخضعت الحكومة الرومانية سائر العمال المشتغلين بالنسيج في مصرلإشرافها التام عن طريق جمع النساجين–مثل غيرهم من العمال والصناع– فى نقابات خاصة بهم حسب كل مدينة أو قرية[2]. فهناك بردية محفوظة في متحف برلين (*P.Berl.Brok IX, 7*)، تُشير إلى وجود نقابة مُعترف بها للنساجين، وهناك إشارات أخرى كتلك التي وردت في برديات ماسبيرو بالمتحف المصرى (P.cairo, Masp II, 671) عن هذه النقابات في منطقة آفروديتو أو كوم أشقاو الحالية جنوب أسيوط. ووجد رابطة مهنية مرتبطة بالمنسوجات في سجلات ضرائب كارانيس[3] ولم يكن الهدف من ذلك التنظيم هو حماية النساجين ولكن للاستفادة منهم حسب حاجة الدولة. ولذلك فرضت عليهم ضرائب مالية ونوعية يدفعها النساجون وأصحاب المصانع للدولة[4] وحين لا تفي هذه الضرائب بحاجة الدولة، كانت تفرض عليهم كميات إضافية أخرى[5].

كان على رأس النساجين صناع الملابس الكتانية الفاخرة والذين كانوا يتوارثون الصناعة ويتعاونون في تلقين أولاد بعضهم البعض أسرارها.فقد كانت المنسوجات المصرية الكتانية من بين أفضل أصناف المنسوجات الكتانية في الأمبراطورية الرومانية كلها، وفى العالم القديم بأثره، فقد كان كتان الأسكندرية يأتى فى الصدارة ضمن أفضل خمسة أصناف من الكتان في الأمبراطورية الرومانية بأسرها وهو ما أكده جاللينوس عندما سمع بالثورة التي حدثت فى مصر، حيث صرح قائلاً: "ماذا؟ وهل نستطيع أن نعيش بدون كتان مصر".(SHA, Gallienus, 6).

إنتشرت مراكز العمال المهرة لصناعة النسيج في مواطن مختلفة في مصر فإشتهرت على سبيل المثال مدينة الأسكندرية بصناعة نوع معين من النسيج كانت معروفة بصناعته وهو ال (polymita) الذي ورد ذكره عند بلينوس ومارتيال (N.H. VIII,196; Martial,XIV,150) وقد كان من المؤكد أن مدينة "أوكسيرنيخوس" في

[1]Ruffing, K. *Die berufliche Spezialisierung in Handel und Handwerk: Untersuchungen zu ihrer Entwicklung und zu ihren Bedingungen in der römischen Kaiserzeit im östlichen Mittelmeerraum auf der Grundlage griechischer Inschriften und Papyri. PHAROS 24, Rahden/Westf*, 2008, p. 113–114.

في هذه القائمة، لم تُحسب المهن النسائية المماثلة للمهن الرجالية بشكل منفصل، قام

von Petrikovits, H. "Die Spezialisierung des römischen Handwerks II (Spätantike)", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 43,1981, p. 285-306.

بتعداد 27 مهنة مرتبطة بإنتاج النسيج، مستندًا إلى نصوص نقشية وأدبية تعود إلى عهد الإمبراطور دقلديانوس وما بعد .

[2]A. E. R. Boak, *The Organisation of Guilda in Graeco Roman Egypt* T. A. P. A., 1957, 212–220; Johnson, *Roman Egypt*, pp. 392 ff. and nos 247-255.

[3]Gazda, Elaine K., *Karanis: An Egyptian town in Roman times; discoveries of the Univ. of Michigan expedition to Egypt*. Ann Arbor: University of Michigan Press, 1983, 15.

[4]P, S, I, IX.1060 (201 A D); Matthews, John F. "Historia Augusta. The Oxford Classical Dictionary. Edited by Simon Hornblower and Antony Spawforth. 4th ed. Oxford: Oxford University, 2021, 245.

[5] P. Oxy.xlx,2230 (119 A D); B. G. U. VII,1572.

مصر كانت تحتل مركزا هاما في صناعة النسيج خلال العصر الروماني تحديداً[6] وكذلك الفيوم، والتي إشتهرت بتميز إنتاجها وتصديره وقد عبر عن ذلك المؤرخ "بلينوس" الأكبرمن خلال إعتقاده بأن مصر كانت تدفع قيمة الواردات من الهند وبلاد العرب من المنسوجات، وهو أمر يعكس أهمية هذه الصناعة، ومدى نموها وإزدهارها الاقتصادي آنذاك[7].

سبب إختيار هذا البحث

ترى الباحثة ندرة فى الدراسات المتعلقة بأحوال عمال النسيج من خلال الوثائق البردية فى مصر الرومانية، وذلك لقلة عدد الدراسات التى تناولت خصيصا تفاصيل حياة هؤلاء العمال فى تلك الفترة. فقد تناولت الدراسات السابقة دراسة جوانب صناعة النسيج والمنسوجات خلال العصر البطلمى والرومانى، ولم تهتم بدراسة أحوال العمال القائمين على نجاح تلك الصناعة من خلال تحليل ودراسة تفاصيل الوثائق البردية، على الرغم من وجود عدد لابأس به من الوثائق التى إحتوت على معلومات هامة عن تفاصيل حياة عمال النسيج فى تلك الفترة.

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة دراسة صناعة النسيج والمنسوجات خلال العصر البطلمى والرومانى مثل:

صناعة النسيج فى مصر عبر العصور منذ بداية العصورالتاريخية وحتى العصر الحديث د.عبد الحليم نور الدين 2015، والنسيج في العصرين البطلمي والروماني – د. محمد جمال راشد – و د. منال ابو القاسم .

وبحث:

Kerstin Droß-Krüpe, How (not) to organise Roman textile production. Some considerations on merchant-entrepreneurs in Roman Egypt and the ἱστωνάρχης - Kassel University, 2020.

وأيضا:

Morgan A Lemmer-Webber-,Women and Wool Working in the Roman Empire University of Wisconsin-Madison,2021.

عقود تدريب العمالة الصغيرة لحرفة النسيج διδασκαλική

كان التدريب والتعلم على حرفة النسيج للفتيان والفتيات غالبا ما يبدأ بين سن العاشرة والثالثة عشر من العمر. وكانت فترة تعليم الصبية تستغرق عادة من عام واحد إلى ثلاثة أعوام، ولكنها يمكن أن تمتد عاما أو عامين آخرين، وكان العمال أو النساجون المهرة يمتلكون فى منازلهم ورش صغيرة للنسيج وفي مصانعهم تلك الصغيرة والمتناهية الصغر، قاموا بتدريب وتعليم الأطفال حرفة النسيج وعمل لديهم بعض النساجين.[8] والعقود التالية هى نماذج لعدد من العقود التى وصلت إلينا لتدريب الصبية على النسيج:

عقد تدريب لـــ ثونيس، ابن تريفون.P. OXY. II. 275. AD. 66

تم الاتفاق بين تريفون، ابن ديونيسيوس بن تريفون، وأمه ثامونيس ابنة أونوفريس، وبطليموس، النساج، ابن بوزيريون نجل بطليموس، وأمه أوفيلوس ابنة ثيون، وكلاهما من مدينة أوكسيرينخوس Oxyrhynchusالبهنسا حاليا. وفيما يتعلق بمدة العقد والتزامات التدريب المهني: فذكر أنه وافق تريفون على أن يقوم ابنه ثونيس، والذي لم يبلغ سن الرشد بعد، بالتدريب لمدة عام واحد من اليوم الحالي، للقيام بالخدمة وأداء كل ما فرضه عليه بطليموس وفقًا لصناعة النسيج، بقدر ما لديه من معرفة. أما عن شروط الطعام

[6]Tacoma, L.E., Fragile Hierarchies, "the urban echites of third century Roman Egypt", UK, 2006, p. 65.
[7]Pline, *Natural History*, XIX, 7.
[8]Droß-Krüpe, K, Wolle–Weber–Wirtschaft. Die Textilproduktion der römischen Kaiserzeit im Spiegel der papyrologischen Überlieferung. Philippika 46, Wiesbaden. 2011, p. 201–202.

والملابس والضرائب: فذكر فيها أنه يجب على الأب تريفون أن يطعم الصبي ويلبسه طيلة المدة، كما يجب أن يتحمل جميع ضرائب الصبي، بشرط أن يدفع بطليموس النساج لتريفون والد الصبى المتدرب كل شهر، كمساعدة في المعيشة، خمس دراخمات، ويدفع في نهاية المدة بالكامل، كمصاريف الملابس اثني عشر دراخمة، ومن ناحية التزامات الأب (تريفون) والابن (ثونيس) تجاه بطليموس النساج خلال فترة التدريب: فإشترط فى هذا العقد أنة لن يكون من الممكن لتريفون أخذ الطفل بعيدًا عن بطليموس حتى يتم استيفاء المدة، وإذا خالف الصبي الحضور في أي يوم خلال المدة، فيجب على (تريفون) تقديمه لعدد أيام مساو لأيام عدم الحضور بعد انتهاء المدة أو تسليم دراخمة واحدة من الفضة عن كل يوم. أما ما يتعلق بالغرامات (الجزاءات) عن عدم الإلتزام ببنود العقد من الطرفين : فذكر أنه تكون عقوبة ذلك مائة دراخمة ونفس المبلغ لخزانة الدولة. وإذا لم يقم بطليموس بدوره بتعليم الصبي تعليمًا جيدًا، فإنه يكون عرضة لنفس العقوبات. وفى ختام العقد ذكرتاريخ التعاقد. فذكر أن هذا العقد الخاص بالتدريب المهنى (διδασκαλική) ساري المفعول. السنة الثالثة عشرة من حكم الإمبراطور نيرون كلوديوس قيصر أوغسطس جرمانيكوس، في الحادي والعشرين من شهر سيباستوس (18 سبتمبر، 66 م)، ثم التوقيع على العقد. (الطرف الثانى) أنا بطليموس، ابن بوزيريون بن بطليموس، وأمه أوفيلوس ابنة ثيون، سأنفذ كلًا من هذه الشروط لمدة عام واحد. أنا زويلوس، ابن أوروس بن زويلوس، وأمه ديوتس ابنة س..... كتبت هذا له لأنه كان أميًا– (التاريخ مكرر).

نص الوثيقة اليونانية:

ὁ[μ]ο[λ]ογοῦσιν ἀλλήλοις Τρύφων Διονυσίου] τοῦ Τρύφωνος μητρός [Θ]αμούν[ιο]ς τη[ς] Ὀννώφριος καὶ Πτολεμαίος] Παυσιρίωνος τοῦ Πτολεμαίου μητρός Ὡφελοῦτος τῆς

5 Θέωνος γέρδιος, ἀμφότεροι τῶν ἀπ' Ὀξυ ρύγχων πόλεως, ὁ μὲν Τρύφων ἐγδεδόσ θαι τῷ Πτολεμαίῳ τὸν ἑαυτοῦ υἱὸν Θοῶ νιν μητρός Σαραεῦτος τῆς Ἀπίωνος οὐδέπω ὄντα τῶν ἐτῶν ἐπὶ χρόνον ἑνιαυτὸν

10 ἕνα ἀπὸ τῆς ἐνεστώσης ημέρας, διακόνου (ν)-τα καὶ ποιομύζντα πάντα τὰ ἐπιτασσόμε να αὐτῷ ὑπὸ τοῦ Πτολεμαίου κατά την γερδιακήν τέχνην πᾶσαν, «ο δε Πτολεμαίος κατ' αὐτὸν ἐκδιδάξειν τὸν παίδα κατά τη γερδικικήν τέχνην»(5) ὡς καί αὐτός ἐπισται(ς), του παιδός τρεφομένου και ίμα

15 τισζομένου(") ἐπὶ τὸν ὅλον χρόνον ὑπὸ τοῦ πατρός Τρύφωνος πρὸς ἂν καὶ εἶναι τα δημόσια πάντα τοῦ παιδός, ἐφ' ᾧ δώσει αὐτῷ κατά μήνα ο Πτολεμαίος εἰς λόγον διατροφής δραχμάς πέντε

20 καί επί συνκλεισμῷ τοῦ ὅλου χρόνου εἰς λόγον ιματισμού δραχμάς δέκα δύο οὐκ ἐξόντος τῷ Τρύφωνι ἀποσπᾶν τὸν παίδει ἀπό τοῦ Πτολεμαίου μέχρι τοῦ τὸν χρόνον πληρωθήναι, ὅσεις δ' εαν ἐν

25 τούτῳ ατακτήσῃ ἡμέρεις επί τας ἴσεις αὐτὸν παρέξεται [με]τὰ τὸν χρόνον ἢ ἀπο]τεισάτω ἑκάσ[τ]ης ἡμέρας ἀργυρίου [δρ]αχμήν μίαν, [τ]οῦ δ' ἀποσπα-θῆναι () ἐντὸς τοῦ χρόν[ου] ἐπίτειμον ()

30 δραχμάς ἑκατὸν καὶ εἰς τὸ δημόσιον τὰς ἴσας. ἐὰν δὲ καὶ αὐτὸς ὁ] Πτολεμαίος μὴ ἐγδιδάξῃ τὸν παῖδια ἔνοχος ἔστω τοῖς ἴσοις ἐπιτε[ίζμοις(2), κυρία ή διδασκαλική. (ἔτους) ιγ Νέ[ρ]ωνος Κλαυδίου

35 Καίσαρος Σεβαστοῦ Γερμανικού Αὐτοκράτορος, μηνός Σεβαστοῦ και

(hand 2) Πτολεμαίος [Πα]υσιρίωνος τοῦ Πτολεμαίου μητρός Ὡφε-λοῦτος τῆς Θέωνος ἔκαστα

40 ποιήσω ἐν τῷ ἑνιαυτῷ ἑνι Ζωίλος Ὥρου τοῦ Ζωίλου μητρός Διεῦτος της Σωκέως ἔγραψα ὑπὲρ αὐτοῦ μὴ ἰδότος (2) γράμματα(2). ἔτους τρισκαιδεκάτου) Νέρωνος Κλαυδίου Καίσαρος

45 Σεβαστού Γερμανικού Αυτοκράτορος, μη(νός) Σεβαστοῦ

إن مدة الخدمة المحددة لثونيس، وهي سنة واحدة، لا تغطي بلا شك سوى الفترة الابتدائية. حيث أنه في بردية P. Oxy. iv. 725، المؤرخة سنة 183 ميلادية، تم تحديد مدة الخدمة بخمس سنوات[9]، ويبدو أن المدة العادية لمتدربي النسيج كانت سنتين، كما كان منصوصاً عليه بالنسبة لأحد المتدربين المدعو أونوفريس.[10] كان من المقرر أن يتقاضى المتدرب ثونيس أجراً بعد عامين وسبعة أشهر، ويزداد الأجر كل عام مع تقدم مهارته.

ولم يُعطَ أونوفريس ولا ثونيس بن تريفون أجرًا، ولكن بطليموس النساج دفع لتريفون 72 دراخمة في السنة مقابل الطعام والملابس لأبنة المتدرب ثونيس، كما هو مفصل أعلاه. وعلى نحو مماثل، دفع أباروس النساج لثامونيس والد المتدرب أونوفريس أربع دراخمات شهريًا مقابل طعام إبنة المتدرب أونوفريس، ومن المفترض 12 دراخمة سنويًا مقابل الملابس، بإجمالي 60 دراخمة في السنة. وفي كلتا الحالتين، كان الأب أو الأم يتحملان الضرائب.[11]

وفقًا لـــ P. Teb. II. 385.ll.17:23.، يدفع النساج هيرون الضرائب بالإضافة إلى السماح بالطعام بنفس المعدل مثل أباروس، 4 دراخمات شهريًا، والملابس، 12 دراخمة في السنة، وأجر لمدة عامين على ثلاثة أقساط، ويُقدر المجموع بـــ 83 دراخمة في السنة بالإضافة إلى الضرائب. في P. Oxy. iv. 725.ll.15:27. لا يوجد شرط للضرائب؛ يوفر إيسكيريون الذي يبدو أنه الوصي، الطعام لكن النساج هيراكلاس يدفع ثمن الملابس والأجور وفقًا لمقياس تصاعدي كما يلي: السنة الأولى، تونيك، 16 دراخمة؛ السنة الثانية، تونيك، 20 دراخمة؛ السنة الثالثة، تونيك، 24 دراخمة، وأجور لمدة 5 أشهر (إجمالي 84 دراخمة في السنة)؛ السنة الرابعة، تونيك، 28 دراخمة، وأجور 16 دراخمة في الشهر – إجمالي 220 دراخمة؛ السنة الخامسة، تونيك، 32 دراخمة، وأجور 24 دراخمة في الشهر – إجمالي 320 دراخمة.

ومن خلال الوثائق المتاحة يتبين لنا أنه لم يكن هناك أجر محدد لمتدربي النسيج. وبما أن الآباء أو الأوصياء كانوا عادة ما يقدمون الطعام والملابس على نفقة المعلم، فقد يستنتج من ذلك أن المتدربين كانوا يقيمون بانتظام في المنزل، وليس مع المعلم. وفي الواقع، وفقًا لشروط بردية أوكسيرينخوس P. Oxy. iv. 725، يوافق الوصي على إحضار ثونيس "إلى المعلم للمدة المحددة كل يوم من شروق الشمس إلى غروبها"، وعلى هذا فقد كان الآباء والأوصياء ملزمين بموجب العقد بتقديم من هم تحت رعايتهم للتدريب. ومن ناحية أخرى كان المتدرب ملزماً "بالقيام بالخدمة وأداء كل ما هو مفروض عليه". وفي نهاية المدة، كما ورد في حالة أونوفريس وثونيس، كان لابد من تعويض الوقت الضائع لأي سبب كان يوماً بيوم وفقاً للشروط الأصلية، وإلا فُرض عليه غرامة قدرها دراخمة واحدة عن كل يوم، ففي بردية P. Teb. II. 385. تم تحديد غرامة واحد دراخمة فقط. وفي بردية أوكسيرينخوس P. Oxy. iv. 725.ll.35:46 كان المتدرب يحصل على عشرين يومًا إجازة في السنة، دون خصم من الأجر بعد بدء الأجور؛ وإذا تجاوز هذا العدد بسبب "الكسل أو المرض أو العصيان أو أي سبب آخر"، كان لابد من تعويض الأيام كاملة دون أجر.

كان الحرفي الماهر ملزمًا بتقديم تعليمات وافية في كل ما يعرفه لمتدربيه. وفي حالة خرق أي من الطرفين للشروط المتفق عليها في العقد، كان عليه دفع غرامة مالية وفقًا لعقد اونوفريس، كانت الغرامة تساوي 60 دراخمة، بينما كانت 100 دراخمة وفقًا لعقد ثونيس، وكانت هذه الغرامة تُدفع إلى الطرف الملتزم بالاتفاق وإلى خزانة الدولة. فيُلاحظ أن الدولة اعترفت بنظام التدريب الحرفي إلى حد المشاركة في الغرامات وفرض ضريبة مهنية على المتدربين الممتهنيين لهذه الحرفة. وقد يكون لدى المدرب، مثل هيراكلاس، أكثر من متدرب واحد، وقد تم وضع شروط التدريب الفنى، بشكل عام على خطوط متشابهة في العقود المختلفة، ولكن مع اختلاف التفاصيل وفقًا للظروف وبراعة الأطراف المتعاقدة.

[9] P. Oxy.iv. 725.l.9.
[10] P. Oxy. II. 322.; P. Teb.II. 385.
[11] Westermann, W. L., "*Apprentice Contracts and the Apprentice System in Roman Egypt*," C.P. ix (1914), p. 310-311.

تشير وثيقتين من كارانيس يحتويان على عقدين للتدريب على حرفة النسيج، الأول يتعاقد فيه الكاتب على تدريب ابنه لدى أحد النساجين (P. Mich. 81)، والثاني تتدرب فيه جارية لدى إحدى النساجات (P. Mich. Inv.5191).

ذكر فى العقد الأول (P. Mich. 81) (إلى ثيون، جامع ضريبة النساجين، من بوسيريس بن أمونيوس، المقيم بمدينة أوكسيرينخوس، حي معسكر الفرسان. أرغب، بدءًا من السنة التاسعة الحالية للإمبراطور نيرون كلاوديوس قيصر أغسطس جرمانيكوس، بتدريب ابني القاصر بوسيريس لدى المعلم النساج إبينيكوس بن ثيون، المقيم بحي معبد هرمس، ليتعلم فن النسج ويدفع الضريبة المفروضة على فئته. لذلك أطلب تسجيل ابني ضمن فئة المتدربين، كما هو واجب .السنة التاسعة للإمبراطور نيرون كلاوديوس قيصر أغسطس جرمانيكوس، 22 من شهر بابة.

(الطرف الثانى) أنا ثيون قد وضعت توقيعي .السنة التاسعة للإمبراطور نيرون كلاوديوس قيصر أغسطس جرمانيكوس، 23 من شهر بابة).

إشتمل العقد الثانى(P. Mich. Inv. 5191) على عدد من البنود وهى: لقد سلم أوريليوس إيسون، ابن نيلامون، المقيم في كارانيس، إلى أوريليا ليبوك، المقيمة في حي البيثينيين، وهي نساجة تعمل دون وصى بحق أطفالها، الطفلة الجاريةلإيسون، لتتعلم مع أوريليا ليبوك الحرفة المشار إليها في فترة سنة واحدة من أول شهر أمشير القادم، حيث تطعم الطفلة وتلبسها ... قد تتلقى من النساجة .... وبالنسبة لعدد الأيام التي تكون فيها عاطلة بسبب المرض أو أي سبب آخر، عليها الالتزام بتعويض الأيام الضائعة لعدد مساوٍ من الأيام تعويضاً بعد انتهاء المدة . وعندما تكمل الجارية المدة المتفق عليها بدون خطأ، يجب على المعلمة إعادتها بعد أن تكون قد تعلمت الحرفة بمهارة مساوية لقريناتها في السن. ولا يحق لأي من الطرفين تغيير أي شرط أو مخالفة أي جزء من الاتفاق المكتوب، ولكن من يخالف يدفع للطرف الملتزم به غرامة قدرها مائتا دراخمة فضية .هذا العقد التدريبي صحيح، وقد اتفقا عليه بالتراضي عند الاستجواب. أورليا ليبوك، تبلغ حوالي الثامنة والخمسين من العمر، مع ندبة على ساقها اليسرى ويستحق لسيد الجارية في نهاية المدة ستين دراخمة، السنة الأولى لحكم لوكيس دوميتيوس أوريليانوس وسبتيميوس فابالاثوس أثينودوروس، 26 طوبة

تُقدم لنا هذه الوثيقة سردًا تفصيليًا غير معتاد للعلاقة بين امرأتين تعملان في النسيج في كارانيس،النساجة أوريليا ليبوكي والمتدربة، وهي جارية من بيت أوريليوس إسيون .تكشف الوثيقة الكثير عن أوريليا ليبوكي. بالإضافة إلى عمرها وموقع سكنها وموقع ندبتها، فإن عبارة "بحق أطفالها" تعني أنها حصلت على "حق ثلاثة أبناء" والذي كان يمنح النساء اللاتي أنجبن ثلاثة أبناء امتياز التصرف في مصالحهن الخاصة دون وصاية من قريب ذكر بالغ[12].

وهذا العقد له أهمية إضافية في هذه الدراسة لأنه ينص على أن الجارية سوف تكتسب مهارات النسج ثم تستخدمها لإنتاج المنسوجات داخل بيت سيدها. وبالتالي، توفر هذه الوثيقة، من خلال هاتين المرأتين، دليلاً على مشاركة النساء في النسج، مما يطمس الفروق بين المجال التجاري والمنزلي.

العقد التالي P. Oxy. 1647، الذي يؤرخ من أواخر القرن الثاني، هو نموذج آخر لعقود التدريب التى وصلت إلينا:

"بلاتونيس المعروفة أيضا باوفيليا ابنة هوريون من أوكسيرنخوس، مع أخيها أفلاطون وكيلها القانوني ولوكيوس وتسايس أبناء ازيون النساج من أفروديسيون في الواحة الصغرى، يقرون متضامنين بأن بلاتونيس المعروفة بأوفيليا قد دفعت بخادمتها ثيرموثيون القاصر، إلى لوكيوس لمدة أربع سنوات من بداية الشهر القادم طوبة من العام الجاري لكي تتعلم حرفة النسيج بالشروط التالية: أنها سوف تطعم وتكسو البنت، وستأتي بها

[12]Milnor, Kristina, *Gender, Domesticity, and the Age of Augustus: Inventing Private Life*. Oxford University Press, 2005, 152.

إلى المعلم كل يوم من شروق الشمس لغروبها لكي تنجز كل الأوامر التي تعطى لها بمعرفته متصلة بالمهنة المذكورة. والأجر في السنة الأولى ثماني درخمات شهريا، وفي السنة الثانية إثنتا عشرة دراخمة شهريا وفي السنة الثالثة ست عشرة دراخمة شهريا، وفي السنة الرابعة عشرون دراخمة في الشهر. وتحصل البنت على أجازة سنوية ثمانية عشر يوما، الضرائب المفروضة على الحرف والتدريب سوف يدفعها المعلم لوكيوس". إن بقية النص مفقود، ولكننا نعلم من عقود أخرى ممثلة أن الشروط تفرض على المعلم أن يقوم بعمل جاد في تدريب الصبي المتدرب، حتى يجعله يعرفها "كما يعرف الحرفة هو نفسه" ويتبع ذلك ورود مادة تذكر الجزاءات في حالة الإخلال من أحد الطرفين بشروط العقد[13].

عاملات النسيج فى العصر الرومانى

يفترض النموذج العام لأدوار المرأة في إنتاج النسيج في مصر الرومانية أن النساء كن ينتجن المنسوجات داخل منازلهن لتلبية احتياجات بيوتهن، ثم يبيعن الفائض للمساعدة في الدعم المادى لأسرهن[14]. فقد أكدعدد كبير من الوثائق عمل النساء في صناعة النسيج في مصر خلال العصرالروماني داخل المنازل، ولكن لوحظ أيضا عمل عاملات النسيج فى الورش خارج المنازل. وكان غالبية العاملين بالنسيج من العبيد ثم من النساء، ولعل مرجع ذلك لصعوبة المهنة وحاجتها للصبر وللمكوث فى مكان ثابت لوقت طويل.

ويُلاحظ أن المرأة كانت تأخذ ثلث أجر الرجل فى صناعة النسيج، وذلك لأنها كانت لا تتفرغ للعمل طوال اليوم مثل الرجل[15]. وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني الميلادي، والخطاب موجه إلى "أبولونيا" Apollonia من "فيلاتوس" Philetos تطالب بمستحقاتها فى غزل خيوط الصوف ونسجها، والتي قامت بعمل بعض منه بنفسها، والبعض الآخر إستعانت بآخرين في عمله[16].

اشارت بعض الوثائق البردية لتأثير الأحوال الإقتصادية السيئة للأسرة على عاملات النسيج ومشاركتهن القوية والفعالة لإيجاد حلول للأزمات الإقتصادبة لأسرهن من دخلهن من العمل فى النسيج. والدليل على ذلك وثيقة بردية تحتوى على عقد (P. Mich. Inv. 2819) يتضمن إتفاق بين نساجة وإحدى العاملات على أن تقوم العاملة على العمل لدى النساجة حتى تستطيع العاملة سداد دين لوالدها،يقول العقد:لقد اعترفت أوريليا تايسيس، ابنة أسكليبيادس وسارابوس، من مدينة ممفيس، بأنها تلقت من أوريليا ثيساريون، ابنة كومون، من قرية كارانيس، مبلغًا كبيرًا قدره ثمانية عشر الف [18000] دراخمة فضية، أي ثلاثة تالنت، والتي، كما اعترفت أوريليا تايسيس، تم سدادها لدين والدها المذكور أسكليبيادس؛ وأنها، الطرف الأول، ستبقى بالضرورة مع أوريليا ثيساريون، وتقوم بأعمال النسيج والأعمال المنزلية التي تعرفها بدلاً من فوائد القرض. وإذا أرادت ترك العمل، [فإنها تقر] بأنها ستسدد بالضرورة الثلاث تالنتات الفضية المذكورة أعلاه دون تأخير[17]، وأن حق التنفيذ عند الطلب سيكون لأوريليا ثيساريون ضد الطرف الأول، أوريليا ثايسيس، أو ضد كل ممتلكاتها، كما لو كان ذلك وفقًا لقرار قانوني. هذه الوثيقة المكتوبة في نسخة واحدة ستكون صالحة في أي مكان يمكن تقديمها فيه. وردًا على السؤال الرسمي، وافقت على ذلك.

(الطرف الثانى) أنا، أوريليا تايسيس، تلقيت الثلاث تالنتات الفضية المذكورة أعلاه وسأبقى [بجانبها] للقيام بحرفتي ومهام المنزل الأخرى. إذا تخليت عن القيام بما تعهدت به، فسأعيد الأموال المذكورة، كما هو مذكور أعلاه، ولقد وافقت على ذلك. أنا، أوريليوس هوريون ابن سوتيريخوس، من حي فريماي، كتبت لها لأنها أمية. [في ... سنة] سيدنا بروبس أوغسطس، 15 طوبة. في هذا العقد نجد امرأتين، وكلاهما يُدعى أوريليا . قامت الدائنة، أوريليا ثيساريون من كارانيس، بدفع مبلغ ثلاثة تالنت فضية لتسديد ديون أسكليبياديس من ممفيس. بدلاً من الفائدة على القرض، ستعمل ابنته، أوريليا تايسيس، لسداد الدين من خلال قيامها بالنسيج والأعمال المنزلية الأخرى. ولا يحدد العقد مدة زمنية لإتمام العقد، على الرغم من أنه محدد إلى حد ما فيما يتعلق بالسداد الفوري للقرض في حالة رحيل أوريليا تايسيس. وهذا يعني أن العقد غير محدد المدة حتى يتم

[13]في معظم مثل هذه العقود فإن السنة الأولى فترة التدريب كانت بدون أجر، و العقد المذكور هنا من P. Oxy. 1647 .

[14]Wipszycka, E., *L'industrie textile dans l'Egypte romaine,* Warszawa, 1965, 84.

[15]Rowlanson, J., *Women and Society in Greek and Roman Egypt*, *A Source Book*, UK, 1998, p. 266.

[16]P. Oxy, XXXI 2593.

[17]P. Mich. Inv. 2819.ll.3:13.

سداد المبلغ بالكامل. يؤدي تأثيرهذا العقد إلى أن تكون تايسيس بمثابة جارية منزلية في بيت ثيساريون حتى يتم سداد القرض أى أن هذا العقد يعرض عاملة النسيج تلك لإحتمالية فقد حريتها فى حالة تعذر سداد القرض لأى سبب غير متوقع.

تشيروثيقة برديةأخرى أن أحد الآباء من أوكسيرنخوس قد عهد بإبنته التي لم تبلغ سن الرشد بعد إلى رئيس النساجين لكي يعلمها فن النسيج لمدة أربعة أعوام طبقاً للشروط التالية :"أن يتعهد والدها بإبقائها تحت تصرف معلمها منذ شروق الشمس إلى غروبها. على أن يقوم النساج بإطعام الفتاة وكسائها بدلاً من الأجر، وكذلك يقر والد الفتاة بأنه تسلم من النساج مبلغ أربعمائة دراخمة لاحتياجاته الضرورية ترد إليه في نهاية مدة التدريب دون فائدة وجاء حسب نص العقد أنه لن يسمح للوالد باسترداد ابنته إلا بعد أن يسدد الربعمائة دراخمة كاملة[19]. وبالتالي نجد أن هذا الوالد قد قام بتقديم ابنته كرهن لدينه الذي تسلمه من النساج، ولا يحق له أن يأخذ ابنته قبل أن يرد الدين كاملاً وذلك بعد انتهاء مدة التدريب التي بلغت أربع سنوات.

وفي حين تحتوى النسبة الكبيرة من المنازل على أدوات النسيج لإنتاج النساء لحاجة أسرهن من النسيج، إلا أن العقود السابقة تؤكد أن النساء عملن كنساجات خارج إنتاجهن لمنازلهن. وشاركت هؤلاء النساء في الإنتاج التجاري للمنسوجات كحرفيات ماهرات، وليس مجرد زوجات يوفرن القماش المنسوج منزليًا لعائلاتهن. كما يقدمن دليلاً على الأدوار الهامة للمرأة في النشاط الاقتصادي لمصر الرومانية من خلال إنتاج المنسوجات.

الورش الكبيرة لإنتاج المنسوجات

لم يتم إنتاج النسيج في الورش الصغيرة فى المنازل فقط فعلى الجانب الآخر لوحظ أن هناك سردٌ موازٍ فى الوثائق البردية يركز بشكل رئيسي على العمال المحترفين الذين يعملون في ورش إنتاج المنسوجات التجارية الأكبر حجمًا[20]. فقد احتفظت كثير من المدن بقوائم لمصانع النسيج منذ العصر البطلمي مثل مدينة منف، ومثال ذلك المصنع الذى يرجع تاريخه للقرن الثالث ق.م، والذي كان يُدار بواسطة العبيد[21].

أشارت عدد من الوثائق لإنتاج المنسوجات في ورش كبيرة أو مصانع تضم عدداً كبيراً من عمال النسيج فى العصر الرومانى من تلك الوثائق وثيقة تشير إلى أن واحدا من طبقة الجمنازيوم كان يمتلك مصنعا للنسيج يوظف فيه 36 من عمال النسيج[22]، وفى وثيقة أخرى نعلم أن مساعدا للإستراتيجوس كان يمتلك مصنعا كبيرا للنسيج وكان يعمل لديه عدد كبير من عمال النسيج فيه.[23]

كان يتم إعفاء أصحاب مصانع النسيج من أداء الخدمات الإلزامية (Liturgia)، ودليلنا على ذلك بردية نعرف منها أن مساعد الاستراتيجوس قام بترشيح أحد الأشخاص لتولى منصبه كنوع من الخدمات الإلزامية، ولكن محامى هذا الشخص طلب إعفاءه من الخدمة، ولعل ذلك لأنه كان لدية مصنعا للنسيج، كما كان لدية الكثير من العمالة في هذا المصنع، وقد سبق إعفاء أمثاله لأنهم يفيدون الخزانة".[24] ويُعتقد أن النساجين كانوا يعفون من أداء الخدمات الإلزامية لحاجة الدولة إليهم، وذلك للقيام بتصنيع ملابس الجيش وطوائف الكهنة.

[18]P. Oxy. LXVII. 4596 (AD 264).
[19]P. Oxy. LXVII. 4596 ll. 21-25 (AD 264).
[20]Kelsey Museum of Archaeology, and Thelma K. Thomas. 2001. *Textiles from Karanis, Egypt, in the Kelsey Museum of Archaeology: artifacts of everyday life*. Kelsey Museum of Archaeology, University of Michigan. p. 18.
[21]Jenkins, D.T., *The Cambridge History of Western Textiles*, Cambridge University Press, 2003. p. 103.

[22]نفتالى لويس، الحياة فى مصر الرومانية، ترجمة آمال الروبى، 2005، ص77.
[23]P. Oxy. XXII, 2340.
[24]P. Oxy. XXII, 2340.LL. 8-10.

وقد كان أصحاب الورش والمصانع يستأجرون العبيد للعمل لديهم، غير أنهم كانوا يتقاضون نفس أجر الأحرار، وعندما يتم توثيق دفع الأجور لعمال النسيج فى بعض الوثائق، يكون دائمًا الأجرلكل وحدة من المنسوجات، وليس لكل ساعة عمل.[25] وكان مالك العبد، هو من يستفيد بالأجر بطبيعة الحال[26]. لذلك أشارت بعض الوثائق على حرص مالكى العبيد والجوارى على تعليمهم حرفة النسيج حتى يتمكنوا من الإستفادة من مردود عمل هؤولاء العبيد فى حرفة النسيج فيما بعد، فلوحظ أن العديد من العبيد كانوا يعملون في صناعة النسيج، وهو ما أكده عقد تم تحريره في السنة الرابعة من حكم الأمبراطور قيصر، وتيتوس، وأوريليوس، و هادريان، وأنطونينوس، وأغسطس وبيوس، في قرية (Soknopaou Nesos) بالفيوم حالياً، وهو يُشير إلى أن الجارية المُسماه (Taorsenoughus) قد أرسلت لتتعلم حرفة النسيج عند النساج Pausius لمدة عام، وشهرين بشرط ألا تتغيب الفتاة يوماً بدون أذن خلال تلك الفترة، وينص العقد على أنه في حالة عدم رد الفتاة إلى سيدتها بعد إنتهاء تلك الفترة، فإنه سوف يقوم بدفع مائة دراخمة من الفضة، وفي حالة مطالبة سيدتها لها خلال فترة تعلمها، فإنها سوف تدفع تعويض لمعلمها[27].

أرشيف أبولونيوس والإيستونارخيس تشيريمون

لوحظ تواجد المصانع أو الورش الكبيرة لصناعة النسيج فى مصر فى العصر الرومانى، فبالإضافة إلى نظام الورش المنزلية الصغيرة، فإن إنتاج المنسوجات في ورش كبيرة تضم عدداً كبيراً من عمال النسيج كان موجودا أيضاً في مصر فى العصر الروماني، ومن أمثلة تلك الورش الكبيرة ما أشارت إلية مجموعة من الوثائق البردية التى كونت ما يسمى بأرشيف أبولونيوس الذى كان إستراتيجوس strategos في اقليم أبولونوبوليتس هيباتاكومياس الأشمونين بالمنيا الحالية بين عامي 114/113 و120 م.[28] والذى كان يمتلك الكثير من الممتلكات مثل حقول القمح وورش للنسيج، ومن خلال تلك الوثائق تمكنا من تتبع الأحداث التى مرت بها أسرته، والتي تمكنا من تتبعها على مدى خمسة أجيال من خلال وثائق هذا الأرشيف،حيث كانت عائلتة تمتلك مساحات كبيرة من الأراضي هناك، والتي امتدت على طول نهر النيل إلى ليكوبوليتس Lycopolites، المقاطعة المجاورة لهرموبوليتس.[29] إشتمل أرشيف وثائق أبولونيوس Apollonius، على عدد من الوثائق التى تتناول الأمور الشخصية والتجارية على حد سواء لة ولإسرتة، وما يهمنا فى هذا الأرشيف أنة إحتوى على العديد من الوثائق المتعلقة بإنتاج المنسوجات فى مصنع كبير.[30] ووفقًا لويبزيسكا Wipszycka، فإن ورشة عمل أبولونيوس هي مثال رئيسي على مصنع نسيج مصري كبير.[31]

ويحتوى الأرشيف على مراسلات له مع شخص يدعى "شيرامون"، كان قد أرسل يطلب مع من أبوللونيوس تصميمات أو رسومات لإنتاج ملابس جاهزة، كان قد طلبها أبوللونيوس. وكذلك طلب شيرامون فى مراسلات

[25]Droß-Krüpe,*Wolle–Weber–Wirtschaft*, p. 207–214.

[26]Pomeroy, S.B., *Woman in Hellenistic Egypt from Alexander to Cleopatra,* USA, 1990, p. 126.

[27]Rowlanson, J., *Woman and Society in Greek and Roman Egypt,* p. 268.

[28]P. Brem. 3; P. Brem. 4 and P. Giss. I. 41.

وبالنسبة لمنصب الاستراتيجوس أنظر:

Oertel, F., *Die Liturgie. Studien zur ptolemäischen und kaiserlichen Verwaltung Ägyptens*, Leipzig [ND Aalen], 1917 [ND 1965]., p. 290–299; Kruse, Th., *Der königliche Schreiber und die Gauverwaltung. Untersuchungen zur Verwaltungsgeschichte Ägyptens in der Zeit von Augustus bis Philippus Arabs* (30 v.Chr.-245 n.Chr.), and Dirscherl, H.-Chr., Der Gaustratege im römischen Ägypten: Seine Aufgaben am Beispiel des Archiv-, Finanz- und Bodenwesens und der Liturgien. Entstehung – Konsolidierung – Niedergang? 30 v.Chr.-300 n.Chr., St. Katharinen, 2004.

[29]See P. Brem. 11, preliminary remarks and the information in P. Brem. 20; P. Brem. 21 and P. Giss. I .10.

[30]P. Giss. I. 12; P. Giss. I 20; P. Giss. I 21; P. Giss. I 68; P. Giss. I 78; P. Brem. 45 and P. Brem. 63. See, Wipszycka, *L'industrie textile*, p. 81–88 and Kortus, M., *Briefe des Apollonios-Archives aus der Sammlung Papyri Gissenses. Edition, Über- setzung und Kommentar*. Berichte und Arbeiten aus der Universitätsbibliothek Giessen 49.

[31] وفقًا لها فإن الورشة التي توظف أكثر من ثلاثة أو أربعة أشخاص هي بالفعل "ورشة عمل كبيرة"،
Wipszycka, *L'industrie textile*, p. 81

أخرى إرسال الخامات اللازمة من الغزل لتصنيع المطلوب من الملابس، ويطلعنا هذا الأرشيف على كثيرٍ من نظام صناعة النسيج مثل توفير الخامات والألوان وتداولها والتحكم في إنتاجها، وكذلك وجود ورش ومصانع خاصة للنسيج، ولقد أرسل أبولونيوس، كما تشير P. Giss. I 12، مجموعة من الخيوط إلى تشيريمون حيث كان من المقرر أن تُصنع منها المعاطف.[32] ويطلب تشيريمون منه الآن أن يرسل إليه ἐντύπη وهو على الأرجح نموذج رسمي بالحجم الطبيعي لتصميم النسيج مزدان بالرسوم والصور (باترون) المراد دمجه في المنسوجات.[33] إن استخدام مثل هذه الأنماط في ورشة أو مصنع أبولونيوس يوضح أن المنسوجات الفاخرة المصنوعة وفقًا لمواصفات العملاء كانت تُنتج هناك، كما نتبين أن مصنع أو ورشة أبوللونيوس كان تنتج طلبيات كبيرة من الملابس مثل المعاطف كما رأينا.

وظيفة الإيستونارخيس وعلاقتة بالورش الكبيرة للنسيج وبعمال النسيج بشكل عام

كما ذكرنا سابقًا، في إحدى رسائل هذا الأرشيف، يتراسل تشيريمون، الذي يطلق على نفسة لقب أو وظيفة إيستونارخيس ἱστωνάρχης مع أبولونيوس الاستراتيجوس. في P. Giss. 12. ويظهر هذا المصطلح في مجموعة من الوثائق، والتي تدور في الغالب حول إصدار أذونات أو تصاريح تمنح للنساجين للموافقة أو منح الإذن بنسج الملابس والذي يسمح بذلك أو يرفضه كان ἱστωνάρχης (γέρδιος).[34]

يفسر Ulrich Wilcken كلمة ἱστωνάρχης بمعنى "رئيس غرف النسج"،[35] من ناحية أخرى، رأى رايل Reil أن وظيفة ἱστωνάρχης تعادل رئيس لمصنع نسيج، ويرى أنة ربما مارس مهنة النسيج بنفسه أيضًا. كإحتمالية ثانية، اعتبر رايل أن من يمتهن هذه الوظيفة ربما كان تاجر أو رجل أعمال تجاري فى مجال إنتاج المنسوجات المحلية.[36] ومع ذلك، فإن هذا التفسير لا يتناسب تمامًا مع بردية BGU III 753، حيث تم دفع مبلغ 3670 دراخمة من الضرائب لصالح ἱστωναρχι(κόν).

كان لدى أكسل بيرسون Axel Persson رأي مختلف آخر بشأن وظيفة الإستونارخيس في ضوء الوثيقة البردية P. Ryl. II 98، والتي إحتوت على طلب قدمه شخص يدعى هيرون في البردية لإرسال 300 دراخمة سنويًا لـــ εἱστωναρχίαν في إحدى القري، وفي ذلك يرى أن ἱστωνάρχης حصلوا من الحكومة على الحق في النسج في منطقة معينة، ثم أجروا هذا الحق إلى النساجين فيما بعد، أى من الممكن إعتبارهم مقاولون من الباطن من الحكومة الرومانية؛ وهو يرى أن BGU III 753 هي قائمة بمبالغ هذا الإيجار لـــ ἱστωνάρχης.[37] بالنسبة لشيرمان والاسSherman Wallace، فإن ἱστωνάρχης لديه أيضًا الإشراف على أنوال المنطقة، وهو الحق الذي تم الحصول عليه مقابل 300 دراخمة سنويًا في P. Ryl. II 98. في طيبة كان يمتلك أيضًا إمكانية إصدار تصريح أو حظر على إنشاء نول وبالتالي على النسج.[38]

[32]Droß-Krüpe, *Wolle–Weber–Wirtschaft*, p. 155–163.
[33]Stauffer, A. *Antike Musterblätter,* Wiesbaden, 2008, p. 11–12.
[34]The terms ἱστωνάρχης or ἱστωναρχ(ικόν) appear in the following texts: O. Bodl. II 1988 (1st to 2nd century AD, Thebes), WO 1154 (1st to 4th century AD, Thebes), WO 1155 (1st to 4th century AD, Thebes), WO 1156 (1st to 4th century AD, Thebes), P. Phil. 1 (with BL IX, p. 211, after AD 119, Arsinoites), BGU XV 2471, SB XXVI 16365 (2nd century AD, place unknown), O. Wilb. 75 (with BL VI, p. 214, end of 2nd century AD, Thebes), BGU III 753 (after AD 245, Arsinoites), P. Oxy. LXVII 4596 (AD 264, Oxyrhynchus), O. Bodl. II 1990 (3rd century AD, Thebes), P. Wash.Univ. I 35 (with BL IX, p. 372 and XI, p. 289, 4th/5th century AD, place unknown); see also Droß-Krüpe, K. (2016) "Prinzipale und Agenten im römischen Handel. Fallstudien zum antiken Handel im Spiegel der Neuen Institutionenökonomik", in K. Droß-Krüpe, S. Follinger & K. Ruffing (eds.), *Antike Wirtschaft und ihre kulturelle Prägung – The Cultural Shaping of the Ancient Economy*. Philippika 98, Wiesbaden, p. 63-75.
[35]*WO* 1154, comm. on line 1.
[36]Reil, Th., *Beiträge zur Kenntnis des Gewerbes im hellenistischen Ägypten*, Leipzig, 1913, p. 108.
[37]Persson, A. *Staat und Manufaktur im römischen Reiche*, Lund, 1923, p. 23–25.
[38]Wallace, S. *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, Princeton, 1938, p. 199.

في رأيي، حقيقة أن هذا الدفع يبدو على شكل أقساط شهرية، وبالتالي على أساس منتظم،وهو يدعم وجهة نظر ان ἱστωνάρχης هو موظف منحته الدولة عن طريق الشراء حق لاحتكار لمهنة النسيج لمنطقة معينة ويقوم هو بمنح التصاريح للنسيج للنساجين فى تلك المنطقة. وترى Wipszycka أيضًا ارتباطًا بالاحتكار، لقد اشترى من الدولة بالمزاد الحق في تحصيل الرسوم لإصدار التصاريح للنسيج من النساجين (P. Ryl. 98) ويقوم بدفع مقابل هذا الحق مسبقًا إلى خزانة الدولة (BGU 753)".[39] ويمكن تفسير المبلغ المرتفع لـــ BGU III 753 بحقيقة مفادها أن كل شخص يريد إنتاج المنسوجات في منزله الخاص دون استثناء، كان عليه أولاً الحصول على تصريح من ἱστωνάρχης ودفع ثمنه، وتسمح لنا الوثائق بالقول على وجه اليقين أن ἱστωνάρχης يمكن أن يكون أيضًا نساجًا في نفس الوقت، وقد يكون لديه عمال للنسيج ويمكنه أيضا تدريب العمال غلى حرفة النسيج.[40] بالإضافة إلى ذلك، يمنح التصاريح، التي تسمح لعدد من الأفراد بالنسج في منطقة معينة.

وبذلك يمكن القول أن الإيستونارخيس اكتسب الحق من الدولة في ممارسة النسج في منطقة معينة بالمزاد في الورش الكبرى أو المصانع وليس للورش الصغرى للاستهلاك المنزلي الخاص[41] ثم أصدر بدوره تراخيص[42] للنسج وجمع للدولة مقابل تلك التصاريح من النساجين[43] يكون متوافق تمامًا مع الأدلة الوثائقية.

ومن ناحية أخرى أشارت إحدى الوثائق إلى جلب عمال النسيج المهرة من إقليم إلى إقليم آخر للعمل فى ورش النسيج الكبرى وهذه الوثيقة هي عبارة عن التماس قدمه مجموعة من النساجين من قرية فيلادلفيا بالفيوم إلى حاكم الإقليم الذي تتبعه قريتهم (في التقسيم الهيراكليدي)[44]، ويقول هؤلاء النساجون في التماسهم أنهم قد تلقوا مبلغاً من المال من خزانة الدولة لكي يقوموا بنسج بعض الملابس الحكومية أو الزى الرسمي. ولكن أربعة من هؤلاء النساجين نقلوا إلى الإسكندرية[45]. وهكذا حرم بقية هذه المجموعة من النساجين من مجهود هؤلاء الزملاء الأربعة وأصبحوا ثمانية نساجين فقط بعد أن كانوا من قبل أثنى عشر[46]. ونظراً لأن موعد تسليم الملابس المطلوب كان قد اقترب فقد لجأ هؤلاء النساجون الثمانية إلى حاكم الإقليم أو الاستراتيجوس – لكى يعاونهم في استرجاع زملائهم الأربعة المنقولين للإسكندرية لحاجتهم الماسة إلى جهودهم[47]. ويوحي هذا الالتماس بأن النساجين الأربعة الذين انتقلوا إلى الإسكندرية قد طلبوا للعمل وكانت هناك حاجة إليهم من قبل إحدى ورش النسيج الكبيرة بالأسكندرية ويبدو أنهم كانوا من النساجين المهرة.

ولكن كيف انتقل هؤلاء النساجون للإسكندرية أو نقلوا بالأحرى؟ على الرغم من أن الوثيقة السابقة لا تعطينا إجابة على هذا السؤال فإن هناك وثيقة أخرى من القرن الثاني الميلادي[48] تعطينا إجابة على سؤال أشمل من السؤال السابق وهو كيف كان أصحاب الأعمال في الإسكندرية يحصلون على حاجتهم من الحرفيين والعمال من الريف المصري ؟ هذه الوثيقة عبارة عن خطاب من شخص إلى آخر يتعلق ببعض شئون الأعمال بينهما وقد أرسل المرسل خطابه من الإسكندرية. ويتضح من الخطاب أن المرسل إليه كان قد كلف أحد الأشخاص ويدعى ماركينوس بأن يأتي ببعض العمال من بعض المناطق القريبة من الإسكندرية[49] وأن يذهب بهم إلى المرسل في الإسكندرية. ويبدو أن هذا الوسيط ماركينوس قد تأخر في الذهاب ومعه الأشخاص المذكورين مما دفع المرسل إلى الذهاب إليه في الريف وهناك عرف أنه مريض. ولكن هذا الوسيط أخبر المرسل بأنه "عند شفائه سيذهب إليه في الإسكندرية فوراً ومعه هؤلاء العمال من قرية باكيركي" فرد عليه المرسل "إذا أرسلت

[39]Wipszycka, *L'industrie textile*, p. 18; Kortus, *Briefe des Apollonios-Archives*, p. 194.
[40]BGU XV 247. AD 158, P. Oxy. LXVII 4596 (mid-3rd century AD, Oxyrhynchus).
[41]*P. Ryl.* II 98 (AD 172) and *BGU* III 753 (after AD 245, Arsinoites).
[42]*O. Bodl.* II 1988, *WO* 1154, *WO* 1155, *WO* 1156, *O. Wilb*. 75 and *O. Bodl.* II 1990.
[43] *SB* XXVI 16365.
[44]Papyri, Ostraka und Wachstafeln aus Theadelphia, 1572, Philadelphia, A.D. 139.
[45]Papyri, Ostraka und Wachstafeln, 1572. ll. 7-9.
[46]Papyri, Ostraka und Wachstafeln, 1572. ll. 16-18
[47]Papyri, Ostraka und Wachstafeln, 1572. ll. 9-12.
[48]P. Oxy. (31) 2981, second century A.D.
[49]P. Oxy. (31) 2981,. ll. 4-7 notes.

إليً الرجال فلسوف أكافئك على ذلك". ويبدو أن الوسيط قد وفى بوعده وأرسل العمال حيث يذكر المرسل في جزء لاحق من الخطاب أنه "يولى هؤلاء الأشخاص عنايته "[50].

من محتويات الوثيقة السابقة يمكن أن نستنتج بسهولة أن ماركينوس هذا كان وسيطاً أو وكيلاً وكانت مهمته هي أن يأتي بالعمال القرويين إلى أصحاب الورش الكبيرة في الإسكندرية في مقابل عمولات أو مكافآت منهم (من أصحاب الأعمال). فقد إحتلت الإسكندرية مركزا هاما فى صناعة النسيج فى العصر الرومانى، حيث توافد عليها عمال النسيج المهرة من كل حدب وصوب.

التخصص المهني الدقيق لعمال النسيج (عمال ورش نسج وتبيض الكتان نموذجا)

كان التخصص المهني الدقيق واضحًا جدًا فى عمال صناعة النسيج. وتؤكد البرديات المكتشفة في مصرفى العصر الرومانى على وجود 27 مهنة ووصف وظيفي مختلفين في صناعة النسيج والملابس خلال الفترة من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي. وإذا أضفنا إلى ذلك سجلات النقوش، فيمكننا أن نجد 113 مجموعة من الحرفيين في مجال المنسوجات في السجلات المكتوبة باللغة اليونانية وحدها.[51] ولذلك، يجب أن ننظر بعين الإعتبار للمهارات والكفاءات التي كان يتميز بها الحرفيون المتخصصون العاملون في مجال صناعة النسيج. فعمال النسيج فى تلك الفترة لم يكونوا العمال الذين يجيدون الغزل على الأنوال فقط، ولكن كان يندرج أسفل هؤلاء عدد كبير من العمال المتخصصين، ويشمل نطاق مجالات عمال النسيج المتخصصين الموثقة مراحل الإنتاج الأساسية للنسيج مثل صباغة النسيج وغزله وتشليبه، وصولاً إلى تخصصات دقيقة مثل صباغي اللون الأرجواني (πορφυροβάφος) ونساجي الكتان (λινόϋφος/λίνυφος) وغاسلي الصوف (ἐριοπλύτης). وترتبط هذه التخصصات بمواد خام محددة من جهة، وبأنواع معينة من النسيج (مثل نساجي السجاد، ταπιδυφάντης، أو نساجي ثياب طرسوس ταρσικάριος . وبالتالي لا يمكن وصف صناعة النسيج الروماني بأنها قطاع اقتصادي قليل التخصص؛ بل على العكس، فإن التخصص المهني كان واضحًا جدًا. علاوة على ذلك، لا يمكن التقليل من شأن المهارات والقدرات التي كان يتميز بها الحرفيون العاملون في مجال صناعة النسيج. بل تؤكد الاكتشافات الأثرية على أن العديد من المنسوجات المنتجة في هذه المنطقة كانت مصنوعة بمهارة عالية.[52]

وسنعرض الآن وثائق متعلقة بحرفة متخصصة فى صناعة نسيج الكتان بإعتبارة أهم المنسوجات المصرية القديمة وكمثال لعدد كبير من الحرف المتخصصة فى صناعة النسيج وللعمالة المتخصصة تخصص دقيق فى تلك الصناعة وهم عمال غلى الكتان كما أطلق عليهم فى الوثائق. وهم العمال المتخصصين بتحضير خيوط الكتان ما قبل الغزل عن طريق غليها للتبيض حتى تكون جاهزة لعملية الصباغة ثم الغزل، وأحيانا تتم تلك العملية بصورة عكسية حيث يتم الغزل للنسيج ثم تتم عملية التبيض للغزل ثم الصباغة.

إن وجود كلمة Λινεψοί والتى تعنى عمال غلى الكتان مثبت منذ العصر البطلمى في كل من بردية P. Tebt. III 703 (TM 5315)، التعليمات من الديويكيتس dioiketes إلى أويكونوموس oikonomos،[53] بردية P. Revenue Laws (TM 8859).[54] وقد تم اقتراح العديد من التفسيرات لهذه المهنة، والتي تنطوي على مراحل مختلفة من إنتاج ومعالجة الكتان. في حين أن معنى كلمة ἔψω واضح وهو الغليان، إلاإن معنى

[50]P. Oxy. (31) 2981,. ll. 27-28.

[51]Ruffing, *Die berufliche Spezialisierung in Handel*, p. 113–114., von Petrikovits, *Die Spezialisierung des römischen Handwerks*, p. 285-306.

في هذه القائمة قام von Petrikovits بتعداد 27 مهنة مرتبطة بإنتاج النسيج، مستندًا إلى نصوص نقشية وأدبية تعود إلى عهد الإمبراطور دقلديانوس وما بعده

[52]Kendrick, A.F., *Catalogue of Textiles from Burying-Grounds in Egyp*t. Vol II: *Victoria and Albert Museum, Department of Textiles*, London, 1920; Stauffer, A. *Textiles of Late Antiquity*, New York, 1995, as examples for many other publications.

[53]P. Tebt. III 703 (TM 5315) ll.99-104.

[54]Naples, 2017, reads and supplements [λ]ινεψῶν in Bingen's col. 96, citing J. Kalleris, 'Hai protai hylai tes hyphantourgias eis ten Ptolemaiken Aigypton', Epeteris 6 (1950-1951), 78-230, 198, note 4.

λίνον يمكن أن يدل على كل من المادة الخام، أي خيوط الكتان، ويفسر باحثون آخرون كلمة λίνον على أنها الكتان المّصنّع أي نسيج الكتان linen،[55] ويعتقد البعض أن عمال ورش نسج وتبييض الكتان كانوا يعملون على خيوط الكتان المغزولة ولكن غير المنسوجة،[56] في حين يفترض آخرون أنهم قاموا بمعالجة القماش المنسوج.[57] في كلتا الحالتين، كان الغرض من الغليان وإضافة زيت الخروع والنطرون هو تنظيف وتبييض الغزل أو القماش. حيث يُعرف النطرون عالميًا بأنه منظف وعامل تبييض، بينما يُفترض عادةً أن الخروع قد تم دمجه مع النطرون لإنشاء نوع من الصابون.[58] فقد كان العمال يقومون بتجهيز المحلول المكون من زيت الخروع والنطرون، ثم يتم نقع القماش فيه ليكون جاهزاً لعمل الصبغات والألوان[59]، ونستطيع القول أن عمال نسيج وتبييض أو غلى الكتان كانوا يقومون بغلى أوتبييض خيوط الكتان قبل نسجها أو يقومون بهذه العملية بعد النسج لقطع القماش، وكانت ورش عمل غلى الكتان تسمى على الأرجح ἐψητήρια، أي "أماكن الغليان".[60] ووفقًا ل Heichelheim، كانت جميع هذه المنشآت مملوكة للدولة.[61] في P. Mich. 1965 (TM Zen. 65، كان يتم تزويد ورش غلى الكتان بالرصاص للمراجل (χαλκία) من قبل مسؤولي الدولة، ففي الوثيقة البردية P. Tebt. II 406.ll.20-21. (TM 13558) من العصر الروماني، علمنا أن مرجلًا من الرصاص (χαλκίον μολυβοῦν) كان يستخدم لنفس الغرض (εἰς ἔψησιν λινῶν) أي لغلي الكتان ، وتبعا للوثيقة البردية P. Köln XI 441 (TM 112476)، كانت ورشة غلى الكتان إما تقع في منزل الحرفي أوفى مكان ملحق بمنزلة.

من ناحية أخرى، تشير P. Rainer Cent. 51 (TM 8605) إلى نقل عمال غلى الكتان "بشكل غير مناسب من مكان إلى مكان آخر لممارسة حرفتهم، مما تسبب في ضرر للحرفيين في ذلك المكان، ومن ناحية أخرى تشير الوثيقة P. Köln XI 441.l.10 (TM 112476) التى يخبرنا النص فيها عن عملية سطو على الأدوات التي إستخدمها إحدى ورش غلايات الكتان وكان من بين المسروقات 60 وعاء برونزيًا مرتبطًا بالنطرون (χάλκωματα ξ νίτρ[ο]υ).وإستخدمت ورش غلى الكتان لغلي الكتان الخام وخيوط الغزل وقماش الكتان على حد سواء.وهناك العديد من الوثائق التى تشير إلى أن عمال غلى الكتان أو ورش غلى الكتان كانت تتعامل مع القماش المنسوج وأيضا الملابس وليس فقط خيوط الغزل.

ففي الوثيقة البردية رقم P. Leiden RMO Inv. F 1974/7.52 (TM 102069).[62] يشيرسياق الوثيقة إلى تسليم بعض المنسوجات الكتانية إلى الخزانة الملكية من ورشة لغلى الكتان ، وأيضا فى الوثيقة البردية رقم:

[55]For λίνον and related terms in Greek, see D. J. Georgacas, 'Greek Terms for "Flax", "Linen", and their Derivatives, and the Problem of Native Egyptian Phonological Influence on the Greek of Egypt', (1959), p. 253-269.

[56]G. Bastianini, *P. Rainer Cent.*, Vienna, 1983: 327; D. J. Thompson, *Memphis under the Ptolemies*, Princeton, 1988: 49. Cf. also Wipszycka (note 4).

[57]Préaux, *L'économie royale des Lagides*, Brussels, 1939: 114-115; A. Martin and G. Nachtergael, 'Papyrus du Musée du Caire III', *CdÉ* 74 (1999), 301-315: 310; T. Backhuys, *P. Köln XV*, Paderborn, 2017: 30. Cf. also Dunand (note 4).

[58]وقد أظهرت التجارب أن غسل الكتان بالنطرون يجعل القماش أكثر بياضًا ونعومة ومرونة.

See B. J. Kemp and G. Vogelsang-Eastwood, The Ancient Textile Industry at Amarna, London, 2001: 233.

وللتعرف على استخدام زيت الخروع، انظر على سبيل المثال

D. B. Sandy, The Production and Use of Vegetable Oils in Ptolemaic Egypt, Atlanta, 1989: 53.

[59]Kayser, F**.,** 'Un recu bancaire thebain pour la taxe du natron', *BIFAO* 91, 1991, p. 219-223.

منى جبر عبد النبي، أنماط أزياء الرجال فى مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، ص 35.

[60]P. Tebt. III 703 (TM 5315): [ἐψη]τήρια.

[61]F. Heichelheim, 'Monopole', *Paulys Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft* (1933).

[62]B. P. Muhs and J. Dieleman, 'A Bilingual Account from Late Ptolemaic Tebtunis. P. Leiden RMO Inv. No. F 1974/7.52', *ZÄS* 133 (2006), 56-65.

P. Köln XV 600 (TM 703476) تتناول الحديث عن إما ملابس جاهزة أو قطع قماش، والتي كانت تعالج من قبل عمال غلي الكتان، وفي التقرير SB XXVI 16611 (TM 97137) يتم حساب لإحدى ورش غلى الكتان كميات القماش المنسوج أو الملابس بوحدة التالنت talents.[63] وعلاوة على ذلك، في بردية P. Charite 12 (TM 15567)،تم الإشارة لتسليم بعض الملابس الكتانية ، ربما كانت ملابس عسكرية فى إحدى ورش غلى الكتان ولوحظ أنه تم التعامل مع الملابس بدلاً من الكتان الخام أو الغزل.

وفي الوثيقة البردية رقم P. Köln XI 441.ll.7-9. (TM 112476) شملت المواد المسروقة من منزل أحد عمال غلى الكتان سمثيوس كلا من الملابس الجاهزة (εἱμάτεια, χειτὼν λίνου, προσκεφάλα[ι]α) وخيط الكتان (κλωστῆρας λίνου)، إلا أن التوجيه المذكور في بردية طيبة رقم 703 (TM 5315) بزيارة ورش عمال غلى الكتان بعد صدور الأمر بتفتيش ورش النسيج تشير إلى أن عملية الغليان تمثل خطوة تُنفذ بعد النسيج، ولعل العملاء الرئيسيين لـــورش غلايات الكتان كانوا من النساجين الذين كانوا يرغبون في تحسين جودة منتجاتهم.[64]

ومن بين التخصصات الدقيقة لعمال غزل النسيج عمال المعالجات للنسيج مثل عمال التنعيم وهم العمال القائمين بضرب النسيج وفركه بقوة لتحسين ملمس ونوعية القماش (γναφείς و στιβείς) حيث تواجد هذا التخصص الحرفى منذ العصر البطلمى حيث كان هؤلاء العمال المحترفين يؤدون خدماتهم مقابل المال. يبدو أن هذا كان يحدث عادة قبل وصول النسيج إلى المستهلكين.ويشير تكرار وجود عمال تنظيف الملابس، وخاصة عمال التنعيم وبدرجة أقل الغسالين (πλυνείς)، في الوثائق البردية إلى أن هذا النشاط الحرفى كان متواجد منذ العصرالبطلمي. وكان هناك نوعين من النفقات في البرديات: πλύντρα ("رسوم الغسيل") و γνάπτρα ("رسوم التنعيم ").[65]

يتضح مما سبق أن λινεψοί (غسّالي الكتان) كانوا من ضمن المهن المتخصصة لعمال النسيج. وكان الغرض من معاملتهم للكتان بالنطرون وزيت الخروع هو تنظيف وتبييض الملابس الكتانية، سواء كانت جديدة مقدمة من النساجين أو مستعملة تتطلب الصيانة. وبالتالي، قاموا بتحويل ὠμόλινον (الكتان الخام) إلى λίνον λευκόν (الكتان الأبيض).

ومن ضمن العمال المتخصصين لحرفة النسيج: الصباغين أو عمال الصباغة

عرفت مصر صباغة المنسوجات منذ بداية العصور التاريخية؛ إلا أنه في أغلب الظن لم تعرف مثبتات الألوان قبل العصرين اليوناني والروماني، نظراً لأنه لم توجد أدلة تاريخية أو أثرية على إستخدام مثبتات الألوان خلال العصور التاريخية المصرية القديمة. ويذكر بليني أن المصريين كانوا على علم بطريقة خاصة وسرية في صباغة وتلوين الملابس كان من شأنها إبراز تصميماتهم في الملابس بشكل ملحوظ (N. H., XXXV,150).

وقد أكد "بليني" أن مصر كانت تستخدم مُثبتات الألوان خلال العصر الروماني، أو ربما قبل ذلك خلال العصر البطلمي، فيقول "بليني"[66] عن ذلك: "إن مصر كانت تستخدم صباغة الملابس بطريقة غير مألوفة، فكان الصانع بعد عصر القماش يضعه في قدور تحتوى على مثبتات الألوان، وذلك قبل صباغتها، ثم بعد ذلك يُستخرج ليُوضع في الأواني التي تحتوى على الصبغة، وهى تغلى، ثم تستخرج من القدور متعددة الألوان

[63] انظر على سبيل المثال
P. Mich. I 120 (TM 2018) or P.Oxy. LIV 3743 (TM 15249) and 3752 (TM 15261).

[64]وقامت الدولة بدفع مستحقات لغلايات الكتان، كما هو موضح في برديات P. Hamb. II 174 (TM 4328) و (TM 175 4329)، وربما في بردية P. Rev. (TM 885، العمود 96. وقد تلقت الدولة كميات كبيرة من الملابس الكتانية من النساجين، على ما يبدو في شكل "خام" غير مبيض، والتي كانت بحاجة إلى مزيد من المعالجة قبل إعادة التوزيع أو التصدير.

[65]See e.g. P. Cair. Zen. II 59176 + P. Lond; VII 2167 (TM 822) for πλύντρα (by a γναφεύς) and P. Cair. Zen. III 59398 (TM 1040) for γνάπτρα.

[66]Pliny, 35; 42.

على الرغم من أن الصبغة في القدر كانت ذات لون واحد". وربما كان هذا يرجع إلى طبيعة المادة المستخدمة في تثبيت الألوان.

وقد كانت المادة المُستخدمة فى تثبيت الألوان آنذاك هي الشبه، وربما أستخدمت أيضاً خلات الحديد" التي تتكون من الحديد والخل[67]. ومن المعروف أن طريقة الصباغة ومدة إستخدام الصبغة تختلف من خامة لأخرى، فيُلاحظ أن الكتان الذى يتكون من ألياف نباتية تكون مدة وضعه في الأصباغ لا تزيد عن دقائق؛ في حين أن الصوف الذى يتكون من ألياف حيوانية فقد كان يتطلب وقتاً أطول في عملية الصباغة[68].

في نهاية هذه الدراسة أود أن أشير إلى أرشيف إحدى عائلات النساجين التي تمكنا من تتبعها عن طريق عدد من الوثائق البردية التي سجلت بعض الأحداث الهامة في حياة تلك الأسرة. مما مكنا من رسم صورة لملامح العلاقة الاجتماعية بين شخصياتها. فضلاً عن معرفة بعض التطورات الهامة التي حدثت لأفراد تلك الأسرة مع مرور الزمن. والغرض من عرض أرشيف تلك العائلة هو تتبع أحوالها. كمثال لإحدى أسرالنساجين في المجتمع في تلك الفترة. وقد ظهر خلال العصرين البطلمى والروماني نظام العائلات التي تمتهن المهنة الواحدة – كما كان مُتبعاً خلال التاريخ المصرى القديم من توارث الأبناء لمهام ووظائف أبائهم وأجدادهم – ولعل هذا الإجتماع والتآلف العائلي حول المهنة الواحدة، قد ساعد على الإرتقاء بالمهنة وتوارث فنونها وأسرارها للحفاظ عليها من الضياع. ولعل الدليل على وجود نظام العائلات هذا هو أرشيف أسرة النساج تريفون. الذي منحت لنا الوثائق البردية أربعين مستنداً باللغة الإغريقية تخصه هو وأسرته[69].

لقد ولد تريفون في عام ثماني أو تسع ميلادية ، لأب يدعى ديونيسوس وأم تدعى ثامونيس في أوكسيرنخوس، ولقد كان يعمل عامل للنسيج لقد تعلم تريفون حرفته، على الأرجح، من والده ديونيسيوس؛ وكان هو أيضًا نساجًا.[70] ولم يتم حفظ عقد تدريب لتريفون نفسه.[71] وبما أنه كان حريصاً على الاحتفاظ بوثائقه، وبما أنه يوجد من بينها[72]عقد مؤرخ في عام 36م لتدريب أخيه أونوفريس لدى النساج أباروس وآخر مؤرخ في عام 66م لابنه ثونيس، فيمكننا أن نستنتج من ذلك أنه كان يتدرب في ورشة والده، وهو ما يبدو طبيعياً.

عندما حان وقت تدريب اونوفريس في عام 36 م، كان ديونيسيوس، الذي كان حينها في سن 57 أو 58،[73] قدكف بصرة، حيث كانت والدته ثامونيس هي التي أعدت العقد بالتعاون مع ابنها تريفون، وتريفون بدوره لم يقم بتعليم ابنه ثونيس حرفة النسيج والتى تعلمها في عام 66 م، ربما لأنه كان هو أيضاً عاجزاً: ففي وقت مبكر من عام 52 م كان يعاني من إعتام عدسة العين وفقدان جزئي للبصر.[74]

ربما بدأ تدريب تريفون على النسيج عندما كان في الثالثة عشرة من عمره، وفي السنة الثامنة من حكم تيبيريوس قيصر، 21–22 م. تُظهر إيصالاته الضريبية أنه دفع 7.5 دراخمة ضريبة مهنية، γερδιακον، في 12 فبراير 22 م.[75] وفي العام التالي، بالإضافة إلى سداد ضريبة تجارية متزايدة، دفع ضريبة الرأس

[67]الفريد لوكاس، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة 1991.

[68]Sebesta, J.L. & Bonfante, L., *The world of Roman costume, England,* 2001, p. 37.

[69]J. Rowland son, *Women Society in Greek and Roman Egypt*, Cambridge, 1998, p. 112-115.

[70]P. Oxy.ll. 288,11. 38-39.

[71]P. Oxy.ll. 322, Westermann, Apprentice Contracts, p. 313.

الوصف الموجود في الوثيقة 322 من مجموعة أوكسيرينخوس البردية ليس لتريوفون، كما كان يُعتقد سابقًا، بل لأخيه اونوفريس . ويُرجع Westermann فى كتابه عن عقود المتدربين هذا الخطأ إلى خطأ في تسجيل الاسم.

[72]P. Oxy.ll. 322 desc., 275 and notes of G. and H. to 11. 17, 19, 24-31.

[73]Dionysius was 32 in 11-12 A.D., P. Oxy. II. 288, 11. 35, 38. He was still alive in 59 A.D. in his 80's, if the Dionysius of Oxy. II. 320 desc. refers to him.

[74]P. Oxy. I. 39: cp. G. and H. introd. to Oxy. iI. 267' p. 244, and Westermann, l.c. p. 309.

[75]P.OXy.ll. 288,11. 29-31.

poll tax، وضريبة الخنزيرpig tax وضريبة السد dyke tax. كان سن بداية ضريبة الرأس 14 عامًا.[76] دفع تريفون هذه الضريبة في 27 مايو 23 م. كان أونوفريس و ثونيس أيضًا لم يبلغا السن القانونية بعد، عندما بدأوا تدريبهم المهني.

وتشير أوستراكا والتي تم تضمينها تحت الرقم 16365 في Sammelbuch der griechischen Papyrusurkunden (SB XXVI) لسداد مبلغ أربعة دراخمات من تريفون النساج لشهر إبيف Epeiph. وتم دفع المبلغ ὑπὲρ ἱστ[ων]άρχου ἱστωνάρχης. يبدو أن هذا هو الدفع الذي قدمه النساج تريفون، إلى ς. قد يكون سداد النساج تريفون هذا المبلغ للإستونارخيس مقابل منح تصريح له لإنشاء نول أو تصريح للنسيج .[77]

وأشارت الوثائق البردية لزواج تريفون مرتين، ففي المرة الأولى تزوج من امرأة تدعى ديمتريوس التي هجرته[78] رغم أن تريفون يذكر أنه قام بتوفير كل ما تتوقعه من احتياجات وأكثر، ولكنها قامت بمساعدة شخص آخر بالإستيلاء على ممتلكات خاصة بزوجها تقدر قيمتها بأربعين دراخمة مما دفع الزوج للشكوى منها رسمياً في إحدى البرديات.

وفي عام أثنتى وخمسين ميلادية أبلغ تريفون السلطات بأن بصره قد بدأ يضعف ونتيجة لذلك تم إعفاؤه من الضرائب، بناء على أمر حـــاكم المدينة ولكن ليس مـــن الواضح أنه كان يحاول التهرب من الضرائب بهذا الإدعاء وأدى ضعف بصره إلى ضعف جودة الغزل، مما دفع به لإرسال ابنه الثاني ثونيس ليعمل صبياً مساعداً لصانع غزل عام ستة وستين ميلادية[79]. ليحل محل والدة ويكمل مسيرة العائلة، وأشارت بعض الوثائق إلى حالات من إتجاة بعض النساجين لتأجير أنوال خاصة بهم وفى أحيان أخرى تأجير ورش للنسيج وقد يكون ذلك لنفس السبب فى حالة النساج تريفون من سوء الحالة الصحية أو ضعف البصر وفى ذلك أشارت وثيقة برديةمن مجموعة شيستر بيتي Chester Beatty 1 A.D.355 في أيرلندا تعود لمنطقة بانوبوليس (*P.Panop*)، منها إيصال لتأجير ورشة لنسج الكتان، وأيضا تأجير نولين لغزل الكتان جاء فيها: إلى اوريليوس بولس نساج الكتان من منطقة بانوبوليس من اوريليوس باسنوس أبن الوبيكس الساكن بنفس المدينة، لقد أجرت منك في هذا الشهر، وهو شهر توت للمدة التي ترغبها، نصف ورشة غزل للكتان – التي تقع داخل حي المسيحيين، بالإضافة إلى نولين للنسيج بملحقاتهم، وسوف أسدد أجراً عنهم أجراً عن الجزء المؤجر هو مائتين وزنة فضة، أما بالنسبة للنولين سوف أسدد من إنتاج الكتان المغزول عشرة قطع، على أن توفر لى المادة الخام، بانتهاء هذا العقد سوف أرد لك الورشة والنولين، كما استلمتهما، وأقر بمصادقتي على هذا العقد .... [80]، ولعل هذه البردية تُشير إلى كيفية تأجير ورش غزل الكتان والأسعار السائدة لذلك آنذاك،وأيضا أشارت تلك الوثيقة لإمكانية تأجير أنوال الغزل كذلك وأوضحت تلك الوثيقة أن مقابل تأجير الأنوال كان تقديم المستأجر لعدد من قطع القماش المغزول من إنتاج غزل الكتان على أن يقدم مالك الأنوال المادة الخام للمستأجر.

نتائج البحث

كان التدريب والتعلم على حرفة النسيج للفتيان والفتيات غالبا ما يبدأ بين سن العاشرة والثالثة عشر من العمر. وكانت فترة تعليم الصبية تستغرق عادة من عام واحد إلى ثلاثة أعوام، ولكنها يمكن أن تمتد عاما أو عامين آخرين. وإشتملت عقود التدريب الأطفال على حرفة النسيج على بنود محددة وهى: مدة العقد والتزامات التدريب المهني وشروط الطعام والملابس والضرائب و التزامات الوصى أو المسؤول عن الطفل المتدرب

[76]Wilcken, U., Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde i. 1, University of Toronto (Leipzig, 1912), p. 97; Wilcken, U., Griechische ostraka aus Aegypten und Nubien, 1, Princeton Theological Seminary Library, Leipzig und Berlin, Gieseke & Devrient, 1899, p. 97, 242.
[77]See Nachtergael, G. & Pintaudi, R. "*Ostraca de la collection Martin Schøyen*", *Aegyptus* 81, p. 169-184, (2001). p. 171–173.
[78]P. Oxy. II. 282. (A.D. 30-35).
[79]Rowlandson, *Woman Society*, p. 112-115.
[80]McGing, Brian C., 'Lease of linen-weaving', Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik 82 (1990), p. 117, and p. 115-123.

تجاه النساج خلال فترة التدريب والغرامات (الجزاءات) عن عدم الإلتزام ببنود العقد من الطرفين و صحة العقد. كان من المقرر أن يتقاضى المتدرب أجراً بعد فترة تحدد فى عقد التدريب، ويزداد الأجر كل عام مع تقدم مهارته. ولكن فى بعض الحالات كان النساج بدلا من ذلك يقوم سداد مبلغ لإطعام المتدرب وكساؤة، وكان الآباء والأوصياء ملزمين بموجب العقد بتقديم من هم تحت رعايتهم للتدريب. ومن ناحية أخرى كان الحرفي الماهر ملزمًا بتقديم تعليمات وافية في كل ما يعرفه لمتدربيه. وفي نهاية المدة، كان لابد من تعويض الوقت الضائع الذى تغيب فية المتدرب لأي سبب كان يوماً بيوم وفقاً لشروط العقد، وإلا فُرض عليه غرامة قدرها دراخمة واحدة عن كل يوم.تبعا للوثيقة رقم: .P. Teb. II. 385.

أكد عدد كبير من الوثائق عمل النساء في صناعة النسيج في مصر خلال العصرالروماني داخل المنازل، ولكن لوحظ أيضا عمل عاملات النسيج فى الورش خارج المنازل. ويُلاحظ أن المرأة كانت تأخذ ثلث أجر الرجل فى صناعة النسيج، وذلك لأنها كانت لا تتفرغ للعمل طوال اليوم مثل الرجل، واشارت بعض الوثائق البردية لتأثير الأحوال الإقتصادية السيئة للأسرة على عاملات النسيج ومشاركتهن القوية والفعالة لإيجاد حلول للأزمات الإقتصادية لأسرهن من دخلهن من العمل فى النسيج فمثلا: إحتوى عقد (P. Mich. Inv. 2819) على إتفاق بين نساجة وإحدى عاملات النسيج على أن تقوم العاملة بالعمل لدى النساجة حتى تستطيع العاملة سداد دين لوالدها وبدلاً من الفائدة على هذا القرض، ستعمل ابنته لسداد الدين من خلال عملها كعاملة للنسيج، بالإضافة لقيامها بالأعمال المنزلية الأخرى. أى أن هذا العقد يعرض عاملة النسيج تلك لإحتمالية فقد حريتها فى حالة تعذر سداد القرض لأى سبب غير متوقع .

أشارت عدد من الوثائق لإنتاج المنسوجات في ورش كبيرة أو مصانع تضم عدداً كبيراً من عمال النسيج فى العصر الرومانى من تلك الوثائق وثيقة تشير إلى أن واحدا من طبقة الجمنازيوم كان يمتلك مصنعا للنسيج يوظف فيه 36 من النساجين، وفى وثيقة أخرى نعلم أن مساعدا للإستراتيجوس كان يمتلك مصنعا كبيرا للنسيج وكان يعمل لديه عدد كبير من عمال النسيج، وتم التأكد من إعفاء أصحاب مصانع النسيج من أداء الخدمات الإلزامية، (Liturgia) لأنهم يفيدون الخزانة"..ويُعتقد أن النساجين كانوا يعفون من أداء الخدمات الإلزامية لحاجة الدولة إليهم، وذلك للقيام بتصنيع ملابس الجيش وطوائف الكهنة.

أشارعدد من الوثائق إلى جلب عمال النسيج المهرة من إقليم إلى إقليم آخر للعمل فى ورش النسيج الكبرى وتبين من الوثائق أنه كان يوجد وسطاء أو وكلاء مهمتهم هي أن يحضرون العمال القرويين إلى أصحاب الورش الكبيرة في الإسكندرية في مقابل عمولات أو مكافآت منهم.

ومن أمثلة تلك الورش الكبيرة ما أشارت إلية مجموعة من الوثائق البردية التى كونت ما يسمى بأرشيف أبولونيوس الذى كان إستراتيجوس strategos في اقليم أبولونوبوليتس هيباتاكومياس الأشمونين بالمنيا الحالية، ولوحظ إن ورشة نسيج أبولونيوس هي مثال رئيسي على مصنع نسيج مصري كبير، ومن هذا الأرشيف نتعرف على كثيرٍ من نظام صناعة النسيج مثل توفير الخامات والألوان وتداولها والتحكم في إنتاجها في ورشة أو مصنع أبولونيوس التى كان يصنع بها المنسوجات الفاخرة وفقًا لمواصفات العملاء، كما نتبين أن مصنع أو ورشة أبوللونيوس كانت تنتج طلبيات كبيرة من الملابس مثل المعاطف.

تعرفنا على وظيفة الإستونارخيس من أرشيف أبوللونيوس. يفسر Ulrich Wilcken كلمة ἱστωνάρχης بمعنى "رئيس غرف النسج"، من ناحية أخرى، رأى رايل Reil أن وظيفة ἱστωνάρχης تعادل رئيس لمصنع نسيج، ويرى أنة ربما مارس مهنة النسيج بنفسه أيضًا. واعتبر رايل أن من يمتهن هذه الوظيفة ربما كان تاجر أو رجل أعمال تجاري فى مجال إنتاج المنسوجات المحلية. كان لدى أكسل بيرسون Axel Perssonرأي مختلف آخر بشأن وظيفة الإستونارخيس في ضوء الوثيقة البردية P. Ryl. II 98، والتي إحتوت على طلب قدمه شخص يدعى هيرون في البردية لإرسال 300 دراخمة سنويًا لإيستو نارخيس في إحدى القري. وفي ذلك يرىأن ἱστωνάρχης حصل من الحكومة على حق النسج في منطقة معينة، ثم

أجرهذا الحق إلى النساجين فيما بعد، أى من الممكن إعتباره مقاول من الباطن من الحكومة الرومانية. و كان لديه سلطة إصدار أذونات أو تصاريح تمنح للنساجين للموافقة أومنح الإذن بنسج الملابس أو رفض ذلك.

كان التخصص المهني الدقيق واضحًا جدًا فى عمال صناعة النسيج. وتؤكد البرديات المكتشفة في مصرفى العصر الرومانى على وجود 27 مهنة ووصف وظيفي مختلفين في صناعة النسيج والملابس خلال الفترة من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي. وإذا أضفنا إلى ذلك سجلات النقوش، فيمكننا أن نجد 113 مجموعة من الحرفيين في مجال المنسوجات في السجلات المكتوبة باللغة اليونانية وحدها. ولذلك يجب أن ننظر بعين الإعتبار للمهارات والكفاءات التي كان يتميز بها الحرفيون المتخصصون العاملون في مجال صناعة النسيج فى العصر الرومانى. فعمال النسيج فى تلك الفترة لم يكونوا العمال الذين يجيدون الغزل على الأنوال فقط، ولكن كان يندرج أسفل هؤلاء عدد كبير من العمال المتخصصين.

ومن خلال إستعراضنا لعدد من الوثائق المتعلقة بحرفة متخصصة فى صناعة نسيج الكتان بإعتبارة أهم المنسوجات المصرية القديمة وكمثال لعدد كبير من الحرف المتخصصة فى صناعة النسيج وللعمالة المتخصصة تخصص دقيق فى تلك الصناعة تبين أن عمال غلى الكتان. الذين أطلق عليهم فى الوثائق لقب Λινεψοί كان الغرض من معاملتهم للكتان بالنطرون وزيت الخروع هو تنظيف وتبييض الملابس الكتانية أو خيوط الكتان، المقدمة من النساجين. وبالتالي، قاموا بتحويل ὠμόλινον (الكتان الخام) إلى λίνον λευκόν (الكتان الأبيض). وكان هذا يتطلب معدات متخصصة في هيئة مراجل برونزية أو رصاصية. وكان الغليان يتم في منزل الحرفي أو في ورش متخصصة تسمى ἐψητήρια.

وأشرت في نهاية تلك الدراسة إلى أرشيف إحدى عائلات النساجين وهو أرشيف أسرة النساج تريفون التي تمكنا من تتبعها عن طريق عدد من الوثائق البردية والتى تقدر بأربعين وثيقة باللغة اليونانية تحتوى على مستندات رسمية تخصه هو وأسرته والتي سجلت بعض الأحداث الهامة في حياة تلك الأسرة. مما مكنا من رسم صورة لملامح العلاقة الاجتماعية بين شخصياتها. فضلاً عن معرفة بعض التطورات الهامة التي حدثت لأفراد تلك الأسرة مع مرور الزمن. كمثال لإحدى أسرالنساجين في المجتمع في تلك الفترة.

وتم الإشارة إلى العواقب السلبية لمهنة النسيج على عمال هذة المهنة فقد يتعرض العامل بعد مرور السنوات العديدة من ممارسة تلك المهنة لعواقب صحية وخيمة مثل ضعف البصر مما يعرض العامل لفقد مهنتة والتى تعد مصدر دخلة. وفى حالة النساج تريفون نجد أن ضعف بصرة أدى إلى ضعف جودة صناعة النسيج لدية مما دفعه إلى إرسال إبنة الثانى ثونيس ليتعلم حرفة النسيج ليحل محل والدة ويكمل مسيرة العائلة.

وأشارت الوثائق إلى حالات من إتجاة بعض النساجين لتأجير أنوال خاصة بهم وفى أحيان أخرى تأجير ورش للنسيج وقد يكون ذلك لنفس السبب فى حالة النساج تريفون من سوء الحالة الصحية أو ضعف البصر وفى ذلك أشارت وثيقة بردية من مجموعة: شيستر بيتي Chester Beatty 1 A.D.355 في أيرلندا تعود لمنطقة بانوبوليس (منها إيصال لتأجير ورشة لنسج الكتان، وأيضا تأجير نولين لغزل الكتان).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة مجموعات الوثائق البردية اليونانية

P. Brem. = Die Bremer Papyri (Abh. Akad. Berlin, Phil. Hist. Kl) by U. Wilcken, Berlin 1936.

P. Cair. Zen. = Zenon Papyri, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, ed. C.C. Edgar. Cairo 1925 ff.

P. Charite. = *Das Aurelia Charite Archiv*, ed. K.A. Worp. Zutphen 1981.

P. Dubl. = *Greek Papyri from Dublin,* ed. B.C. McGing. Bonn 1995. (Pap.Texte Abh. XLII). Nos. 1—34. (P. Dub. 31, Dublin, Chester Beatty Library I, 355 AD.)

P. Giss. = Griechische Papyri im Museum des oberhessischen Geschichtsvereins zu Giessen, ed. O. Eger, E. Kornemann, and P.M. Meyer. Leipzig-Berlin 1910 ff.
P. Grenf. I = An Alexandrian Erotic Fragment and other Greek Papyri chiefly Ptolemaic, ed. B.P. Grenfell. Oxford 1896.
P. Hamb. = Griechische Papyrusurkunden der Hamburger Staats- und Universitätsbibliothek, by P.M. Meyer, B. Snell and others, Leipzig-Berlin 1911 ff.
P. Köln. = Kölner Papyri (P. Köln XI= ed. Ch. Armoni and others. Paderborn et al. 2007). (P. Köln XV = ed. Ch. Armoni, T. Backhuys, R. W. Daniel, J. Korte, K. Maresch, G. Schenke, A.A. Spinou, W. Wenger, 2017.
P. Mich. = Papyri in the University of Michigan Collection by CC. Edger, A. E. R. Boak, J. G. Winter and others, Ann Arbor 1931 ff.
P. Oxy. = The Oxyrhynchus Papyri., by B.P. Grenfell, A.S. Hunt., H. I. Bell and others, London 1898 ff.
P. Rainer Cent. = Papyrus Erzherzog Rainer. Vienna 1983.
P. Rev. = Revenue Laws of Ptolemy Philadelphus, ed. B.P. Grenfell. Oxford 1896. Reed. J. Bingen in SB Beiheft 1, 1952.
P. Ryl. = Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library, Manchester, by A.S. Hunt, J. de M. Johnson, V. Martin, C.H. Roberts and E.G. Turner. 1911 ff.
P. Stras. = Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts- und Landes-bibliothek zu Strassburg, Vol. I and II, by F. Preisigke. Leipzig, 1912 ff.
P. Tebt. = The Tebtunis Papyri, by B.P. Grenfell, A.S. Hunt, J.G. Smyly and others, London 1902 ff.
SB XXVI 16611 (TM 97137).

ثانياً: المصادر الأدبية

Martial, XIV, 150.
Pliny the Elder, *Natural History*, VIII, XIX, XXXV.
SHA, GALLIENUS, 6.

ثالثاً: المراجع العربية

إبراهيم نصحى، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، 1988.
الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة 1991.
منى جبر عبد النبى، أنماط أزياء الرجال فى مصر خلال العصرين اليونانى والرومانى، مخطوطة رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة 2010.
نفتالى لويس، الحياة فى مصر الرومانية، ترجمة آمال الروبى، 2005.

رابعاً: المراجع الأجنبية

A. E. R. Boak, The Organisation of Guilda in Graeco Roman Egypt T. A. P. A., 98 (1957).
Georgacas, D. J., *'Greek Terms for "Flax", "Linen", and their Derivatives, and the Problem of Native Egyptian Phonological Influence on the Greek of Egypt'*, *DOP* 13 (1959), pp. 253-269.

Dirscherl, H.-Chr., Der Gaustratege im römischen Ägypten: Seine Aufgaben am Beispiel des Archiv-, Finanz- und Bodenwesens und der Liturgien. Entstehung – Konsolidierung – Niedergang? 30 v.Chr.-300 n.Chr., St. Katharinen, 2004.

Droß-Krüpe, K. *Wolle – Weber – Wirtschaft. Die Textilproduktion der römischen Kaiserzeit im Spiegel der papyrologischen Überlieferung*. Philippika 46, Wiesbaden.2011.

Droß-Krüpe, K. Prinzipale und Agenten im römischen Handel. Fallstudien zum antiken Handel im Spiegel der Neuen Institutionenökonomik", in K. Droß-Krüpe, S. Follinger & K. Ruffing (eds.), *Antike Wirtschaft und ihre kulturelle Prägung – The Cultural Shaping of the Ancient Economy*. Philippika 98, Wiesbaden,2016. p. 63-75.

Gazda, Elaine K., *Karanis: An Egyptian town in Roman times; discoveries of the Univ. of Michigan expedition to Egypt*. Ann Arbor: University of Michigan Press, 1983.

Heichelheim, F., 'Monopole', *Paulys Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft*. 1933.

Jenkins, D.T., *The Cambridge History of Western Textiles*, Cambridge University Press, 2003.

Kayser, François, *'Un recu bancaire thebain pour la taxe du natron'*, BIFAO 91, 1991.

Kelsey Museum of Archaeology, and Thelma K. Thomas. 2001. *Textiles from Karanis, Egypt, in the Kelsey Museum of Archaeology: artifacts of everyday life*. Kelsey Museum of Archaeology, University of Michigan.

Kemp, B. J. and Vogelsang-Eastwood, G., The Ancient Textile Industry at Amarna, London, 2001.

Kendrick, A.F., *Catalogue of Textiles from Burying-Grounds in Egyp*t. Vol II: *Victoria and Albert Museum, Department of Textiles*, London, 1920.

Kortus, M., *Briefe des Apollonios-Archives aus der Sammlung Papyri Gissenses. Edition, Über- setzung und Kommentar*. Berichte und Arbeiten aus der Universitätsbibliothek Giessen 49, Gießen, 1999.

Kruse, Th., *Der königliche Schreiber und die Gauverwaltung. Untersuchungen zur Verwaltungsgeschichte Ägyptens in der Zeit von Augustus bis Philippus Arabs* (30 v.Chr.-245 n.Chr.), Stuttgart, 2002.

Martin, A. and Nachtergael, G., 'Papyrus du Musée du Caire III', *CdÉ* 74 (1999).

Matthews, John F. "Historia Augusta. The Oxford Classical Dictionary. Edited by Simon Hornblower and Antony Spawforth. 4th ed. Oxford: Oxford University. 2012.

McGing, Brian C., 'Lease of linen-weaving', Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik 82 (1990), 115–121.

Milnor, Kristina, *Gender, Domesticity, and the Age of Augustus: Inventing Private Life*. Oxford University Press, 2005.

Muhs, B. P. and Dieleman, J., 'A Bilingual Account from Late Ptolemaic Tebtunis. P. Leiden RMO Inv. No. F 1974/7.52', *ZÄS* 133 (2006), 56-65.

Nachtergael, G. & Pintaudi, R. "*Ostraca de la collection Martin Schøyen*", *Aegyptus* 81, 2001, p. 169-184.

Oertel, F., *Die Liturgie. Studien zur ptolemäischen und kaiserlichen Verwaltung Ägyptens*, Leipzig [ND Aalen], 1917 [ND 1965].

Oleson, J.P., *The Oxford handbook of Engineering and Technology in Classical world*, England, 2009, 2012.

Persson, A. Staat und Manufaktur im römischen Reiche, Lund, 1923.

Pomeroy, S.B., *Woman in Hellenistic Egypt from Alexander to Cleopatra,* Wayne State University Press, 1990.

Préaux, Claire, *L'économie royale des Lagides*, Brussels, 1939.

Reil, Th., *Beiträge zur Kenntnis des Gewerbes im hellenistischen Ägypten*, *Leipzig*, 1913.

Reiter, F., *Die Nomarchen des Arsinoites. Ein Beitrag zum Steuerwesen im römischen Ägypten*. Papyrologica Coloniensia 31, Paderborn – Munich – Vienna – Zurich, 2004.

Rowlandson, J., *Woman and Society in Greek and Roman Egypt*, A source Book, Cambridge University Press, 1998.

Ruffing, K. *Die berufliche Spezialisierung in Handel und Handwerk: Untersuchungen zu ihrer Entwicklung und zu ihren Bedingungen in der römischen Kaiserzeit im östlichen Mittelmeerraum auf der Grundlage griechischer Inschriften und Papyri. PHAROS 24, Rahden/Westf*, 2008.

Sandy, D.B., The Production and Use of Vegetable Oils in Ptolemaic Egypt, Atlanta, 1989.

Sebesta, J.L. & Bonfante, L., *The world of Roman costume, England*, 2001.

Stauffer, A. *Textiles of Late Antiquity*, New York, 1995.

Stauffer, A. *Antike Musterblätter,* Wiesbaden, 2008.

Tacoma, L.E., *Fragile Hierachies,* "the urban echites of third century Roman Egypt", UK, 2006.

Thompson, D. J., *Memphis under the Ptolemies*, Princeton, 1988.

Wallace, S. *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, Princeton, New York, 1938.

Westermann, W. L., "*Apprentice Contracts and the Apprentice System in Roman Egypt*," C.P. ix (1914).

Winkock, H. E., *'The Egyptian expedition 1924-1925', BMMA* II, New York, 1926.

Wilcken, Ulrich, Griechische ostraka aus Aegypten und Nubien, 1, Princeton Theological Seminary Library, Leipzig und Berlin, Gieseke & Devrient, 1899.

Wilcken, U., Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde i. 1, University of Toronto (Leipzig, 1912).

von Petrikovits, H. "Die Spezialisierung des römischen Handwerks II (Spätantike)", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 43, 1981, p. 285-306.

Wipszycka, E., *L'industrie textile dans l'Egypte romaine,* Warszawa, 1965.